

قديمًا
قرأت قصة لا زلت أذكر أحداثها شذراً، لكن لا زال مضمونها قابع في وجداني
لروعيتها وجمالها.. يُحكى أن رجلاً كانت مهنته التي يفتات منها هي جمع نويات
ثمار البلج، وذات مرة وقعت عينه على نوية قد غارت في الأرض، فراح يبذل
جهده بغية استخراجها، فجاء موكب أمير المنطقة ماراً من الطريق والرجل جاث
على ركبتيه يحاول اقتلاع النوية من باطن الأرض، فمر الموكب دون أن يرفع
الرجل هامة أو ينصب قامة، فغضب الأمير لذلك واستدعاه إلى قصره... فقال
الأمير للرجل: أما علمت أن لموكب الأمير هيبتة واحترامه... فقال الرجل:
وما لي ومواكب الأمراء، هي مهنتي التي أترف بها عن سؤال الملوك
والأمراء... فأمر الأمير بمائة ألف من الدراهم فألقيت في حجر الرجل فقال:
يا أمير رُد عليك دراهمك ودعني اذهب إلى حال سبيلي، فقال الأمير عظمي يا
رجل فقال: لا أملك إلا كلمات أرددها في صباحي وفي مساءي وفي كل حالي، ثم
أنشد يقول:
وتكرم *** بصغر لها المكرمين تهين
كل من هانت عليه. إذا استغنيت عن شيء فدعه ***
وخذ ما أنت محتاج إليه.

الرابط الاصيلي